بوادر حرب في المقاهي

■ حرب اهلية مصغرة اشعلها طالبان في كافتيريا جامعة بيروت العربية بسبب اختلاف وجهات النظر فهذا يؤيد فريق 14 اذار الحاكم والاخر من انصار المعارضة ليتحول النقاش والحوار الى اشتباك بالايدي وليتطور الى اشتباك بالعصي والحجارة ومن ثم الاسلحة لينتج عن ذلك قتلى وجرحى من الطرفين والمظلوم بين الجانبين الجيش اللبناني الذي لا حول له ولا قوة، حيث لا «يهش ولا ينش» وكل ما يستطيع فعله الوقوف كفاصل وحاجز بين الطرفين وهذا ما انتج جرح عشرات من الجيش اللبناني وما حدث ليس ناتج تفكير فردي او طيش شباب وانما انعكاس لحالة سياسية في الساحة اللبنانية ونصفها باختصار شقاق الاشقاء ومن الواضح ان لا اتفاق ولا وفاق بين الاطراف فكل طرف له مرجعيته وسياسته.

امريكا تلوح بضرب المنشآت النووية الايرانية ردا على رفض ايران القواعد الامريكية في اللعبة العالمية حيث ترى ايران ان ما تسعى اليه امريكا اجبار واجحاف في حقوقها وامريكا ترى ان في تصرفات ايران خروج عن النص وتعد على الهيمنة الامريكية والسياسية الداعية للسيطرة على الجميع واخضاع الجميع بالطيب ام باستخدام القوة واصبح الامر الان عبارة عن تراشق بين الطرفين فهذا يهدد وهذا يهون ويشير للجاهزية واخرون يترقبون وينتظرون واخرون يحاولون حل الازمة وانهاء الحالة حتى لا تعود مثل هذه الاحداث بحالة سلبية المنطقة.

العراق ما زال تحت وطأة حالات سفك الدماء والجثث المتناثرة في شتى المحافظات العراقية واصبحت الميزة السيارات والدراجات المفخخة مع استخدام الاسلحة النارية والناتج عدد من القتلى والجرحى، وللاسف على ما يبدو اعتدنا على هذه المناظر ورغم ما يحدث على ارض العراق نرى الاعلام العراقي متجاهلاً ما يحدث وصب التركيز على خروج العراق من كأس الخليج وقصص وحالات لا تذكر وهاردلك للمنتخب العراقي ولكن قبل كل ذلك الله يرحم موتى العراق ويا عالم بجم «تفرج» فلا اظن انها مباراة كرة القدم!!

منصور اليافعي
كاتب ومعارض يمني
المملكة المتحدة

البــريء

■ التقت أعيننا، رشقني بنظرة رجاء صامتة وكأنه يوكل أمره كله إلي، ويضع حياته بين

يدي. لم أستطع الاستمرار في التحديق فيه طويلا، فقد كنت أعلم أن الأحداث لابد أن تمضي في طريقها المرسوم لها، وأنني لا أستطيع أن أوقف تسلسلها، فورائي رأي عام يراقب عن كثب ويتابع التنفيذ خطوة خطوة. طأطأت رأسي لعلي أهرب من شعور الذنب الذي تثيره نظراته في نفسي، بينما اقتحمت أنفي رائحة الرؤوس المحترقة المنبعثة من المنازل المحيطة بنا، معلنة أن الوقت قد أزف وأن ساعة التنفيذ قد دنت.

رمقته خلسة وقد انعطف برأسه وكأنما يستكشف المكان من حوله، كان مقيدا إلى وتد خشبي مثبت في الأرض، قليل الحيلة، مأمون الغضب، متلاشي العزيمة، بلا حاضر ولا مستقبل، يرى أشقائه يساقون إلى حتفهم واحدا في اثر الأخر وهو واقف لا يحرك ساكنا. وكأنه تجسيد حي لحالة الإنسان العربي وهو يستقبل القرن الواحد والعشرين وقد جرد من كل أسلحته ووقف في استسلام مهين ينتظر لحظه الإعدام.

و تصورت للحظة أن هذا المخلوق الذي أمامي قد تحول بغتة إلى أسد هصور يملأ زئيره الدنيا، هل كنا سنتجرأ عليه هكذا أم كنا سنفر منه رعبا حتى وهو في أصفاده؟ وأيهما أفضل لنا، أن نموت كالأسود ونحن نحارب في ميادين القتال أم نذبح كالخراف بلا حول ولا قوة؟

أفقت من تأملاتي على صوت أقدام غليظة تقترب، ها قد جاءت فرقة الإعدام بعد طول انتظار وما هي إلا ثوان حتى شرع كبيرهم في إخراج أدواته القاسية، والتمعت النصال الحادة تحت أشعة الشمس التي قاربت أن تتوسط قبة السماء الزرقاء، وتقدم المساعدان يحلان قيد الأسير، ثم يطرحانه أرضا وهما يوثقان أقدامه بإحكام، وتقدم كبيرهم ممسكا بسلاحه البتار وهو يبسمل، ولم يجد المسكين ما يدافع به عن نفسه قبل أن يودع عالم الأحياء ألا صيحته التي يطلقها دائما : ماء....ماء، وخيل إلي أني اسمع الشعوب العربية كلها تردد معه صيحتة الخالدة : ماء.....ماء.

مهندس نصر محمد أحمد
مهاجر مصري في المغرب
elmasry.2020@yahoo.fr

الرقص في رحم الظلام

■ اندلعت حرب اهلية بين كل من ميليشيات فتح وقوات حماس، في ظل تأكيد كوميدي من قادة الفيصلين المتحاربين بحرص كل منهما على عدم اراقة الدم الفلسطيني وان الحرب الاهلية خط احمر لا يريده ايا منهما.

اندلعت حرب طائفية بين الشيعة والسنة بالعراق، واصبح القتلى من العراقيين على يد عراقيين اكثر من القتلى على يد قوات الاحتلال الانكلو صهيوامريكية.

انطلقت اول رصاصة في الحرب الاهلية اللبنانية على يد ميليشيات الحريري وجنبلاط وقوات جعجع.

الغريب العجيب ان يصر المتقاتلون (هم) والمتفرجون (نحن) على ان الوضع خطير ولكنه لم ينزلق بعد الى الاقتتال الداخلي، ونسمع ان الدم العربي حرام، ونرى الدم يجري جريان نهري دجلة والفرات.

الى متى نحترف الكذب على النفس؟ الى متى نمارس خداع الذات؟ هناك حرب طائفية بغيضة في العراق وهناك فتنة وتكالب على سلطة بلا سيادة في فلسطين وهناك حرب اهلية مطلوبة دوليا في لبنان باقي المشهد العربي كما هو انكفاء داخلي خليجي انطفاء ذاتي مغاربي اضمحلال مصري مشهد كوميدي ليبي وانشغال بالدفاع عن النفس سوري آه يا وطني روحي تعبت هل استقيل من عروبتي؟ هل اكفر باهلي وعشيرتي هل التحق بالقطار الاوروبي المار في دولة مهجري؟

اه ثم آه يا وطني
ساظل اهتف باسمك يا بلادي
وان تسممت دمائي
ساظل عربيا وان اختفى وطني
وطني حبيبي
الوطن الاكبر
يوم ورا يوم انتكساته بتكتر
وطني بيصغر وبيتدمر
وطني حبيبي
الوطن الاكبر

محمد عز الدين امام
باحث في العلوم الانسانية

محنة الفلسطينيين في العراق:
هل بقي العراق عربيا مسلما؟!

الاستاذ رئيس التحرير،
تحية طيبة وبعد:

كنتم وما زلتم يقف صوتكم مع الحق في الدفاع عن الظلم الذي يعصف في جسد الامة العربية. وعندما كنتم تضعون الحقائق يأخذنا هاجس كبير بان امتنا العربية فيها رجال لا تأخذهم بالله لومة لائم. منذ سقوط بغداد بيد هؤلاء والوهن يدب في جسم هذه الأمة. في العراق تفعل الميليشيات المدفوع اجرها مقدما من الخارج لغرض القضاء على كل ما هو عربي وله قلب ينبض في حب الامة العربية. انتم اعلم بما يجري في العراق وخاصة الحقد على الفلسطينيين المقيمين بين اشقائهم هناك منذ عام 1948 اي حوالي ستين عاما تزوجنا منهم وتزوجوا منا وعملنا معهم في السراء ووقفنا معهم في الضراء وصلينا لكي يتم النصر لهذا البلد، ولكن الميليشيات الحاقدة التي تدعي بأنها مسلمة اخذت تقتل وتنهب وتسلب كل ما هو عربي وقومي. لقد قامت الميليشيات بتهجيرنا من دورنا (عقاراتنا) وسلب معاملنا ومحلات رزقنا، اضافة الى قتل خيرة شبابنا، يتم اعطاء بيوتنا الى اقارب الميليشيات الذين يأتون من الجنوب بحجة ان هدفهم الاساسي جعل بغداد اكثر سكانها من الشيعة اي تغيير ديمغرافي، وذلك بالقتل والتشريد والتهجير وضرب القنابل والهاونات لتهجيرنا. عندما تم تهجيرنا من بيوتنا اتجهنا الى حي البلديات، حيث يوجد المجتمع الفلسطيني واخذنا نتجمع هنا حسب المقولة (الموت مع الناس وناس) وهنا وكذلك من يذهب الى عمله او الى دائرته والى مدرسته يتم قصفنا بالهاونات بالضرب العشوائي مما يؤدي لحدوث عدد كبير من القتلى والجرحى وهنا تحدث الطامة الكبرى.

ـ بالنسبة للقتلى لا نستطيع ارسالهم الى دائرة الطب العدلي للحصول على شهادة وفاة لغرض دفن الجثة لان الميليشيات تتواجد هناك ويجب دفع مبالغ طائلة لاخراج كتب الدفن.

ـ اما الجرحى فلا نستطيع ارسالهم الى المستشفيات للعلاج ولا نستطيع الطلب من سيارات الاسعاف لنقل الجرحى لأنها ترفض علما بان الميليشيات مسيطرة على المستشفيات ومن يأتيها من الجرحى والمرافقين يتم قتلهم اذا علمت الميليشيات بأنهم عرب او فلسطينيون.

ـ عند اختطاف احد شبابنا يتم اخذه الى مكان مجمع الميليشيات فيتم قتله ورميه في القمامة (خلف السدة) بجانب مدينة الصدر وتقوم الكلاب السائبة بأخذ حصتها منه (بعد التمثيل في الجثة من قبل الميليشيات) وبعد يومين او ثلاثة يتم الاتصال بأهل الفقيد (الشاب) لغرض الحصول على فدية والفدية يتم دفعها بالدولار الامريكي والطلب بمبالغ طائلة اي بالدفاتر وكل دفتر يحتوي 100 ورقة فئة 100 دولار وبعد الاتصال بالاهل يتم دفع المبلغ الا ان الميليشيات تقوم باخبار الشرطة وهم متعاونون مع الميليشيات بأخذ الجثة الى الطب العدلي وعندها تكون الجثة مختفية المعالم يصعب التعرف عليها. وعندما يراد اخراج الجثة يتم ارسال نساء مع اخذ هوية عراقية مزورة لغرض اعتباره عراقيا وليس فلسطينيا او عربيا.

هذه الحالات تحدث بصورة مستمرة تكاد تكون يومية وما زال عدد من شبابنا مفقودين لحد الان.

ـ ان عدد قتلى وجرحى شبابنا يتجاوز (350) شخصا بين قتيل وجريح هذا الرقم لا يتضمن المفقودين والرقم آخذ بالازدياد.

ـ يوميا يتم تهديدنا بالضرب بالهاونات لغرض اخراجنا من العراق فأين المفر؟

ابناء فلسطين من
المقيمين في العراق

العراق بين ثورة العشرين والحروب الطائفية

■ نستقي الاحداث من كتب التاريخ والتي تعتبر مصدراً مهماً لمعرفة تاريخ البشرية وماضيها، ظهر التاريخ لأول مرة بصورة بدائية حين اخذ الانسان القديم في فجر الحضارة يقص على ابنائه قصص قومه ويروي لهم الاساطير والمعتقدات، فالعراق نموذج لسلسلة احداث وقعت فيه، وكان تاريخه حافلاً بالاحداث، اقصد المعارك والحروب على مدى عقود ماضية، فلنذهب بعيداً حيث معركة كربلاء الشهيرة التي دارت رحاها بين انصار يزيد بن معاوية والحسين بن علي ادت في نهاية المطاف لقتل الحسين بسيوف بني امية.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل كانت هذه المعركة الفيصل في تقسيم العراق الى مذاهب سنة وشيعة، وبداية تشرذم وتفرقة بين صفوف العراقيين؟ الاجابة بالتأكيد لا، فثورة العشرين اكبر دليل على ذلك، لقد وقف العراقيون صفاً واحداً ضد المستعمر البريطاني واطلقوا على ثورتهم المقاومة الاسلامية الوطنية (كتائب ثورة العشرين)، ومن مبادئها بناء الدولة على اساس الدين الاسلامي القائم على تطبيق العدالة وعدم التمييز بين اللون او الدين او المذهب ايماناً منهم بأن المقاومة سلوك طبيعي فطر الله عليه جميع المخلوقات من اجل نصرة الدين وحفظ الذات.

لقد ادرك العراقيون في ذلك الوقت ماهية المقاومة ودوافعها باعتبار ان الدافع الديني هو العامل الابرز لصد المعتدي وحماية الارض فاحتلال الارض ونهب خيراتها وقتل علمائها اوجب عليهم ضرورة دحر المستعمر واخراجه من الارض، فالمتتبع لتاريخ العراق وبعيد استعماره حتى يومنا هذا يلاحظ بأن تاريخه كان ما بين المد والجزر، فمنذ تنصيب الملك فيصل ملكاً للعراق كانت هنالك حكومة عراقية وبجانب كل وزير مستشار بريطاني وكانت السلطة العليا في يد المندوب السامي فلم يرضي هذا الوضع العراقيين بجميع اطيافهم ولم نسمع او نقرأ بتشتت الصف الوحدوي العراقي.

لقد ترقب العراقيون بعد تسلم الملك فيصل زمام الامور ليخرج عليهم بمعاهدة جديدة وربما تعيد الارض وتحرر الانسان اللذين اغتصبا رغم الاتفاقية المذلة التي وقعت قبيل تسلم الملك فيصل الحكم، وقد ادرك فيصل ما يجول بخاطر العراقيين فخرج عليهم سنة 1922م باتفاقية مفادها (استشارة بريطانيا في الشؤون الاقتصادية والخارجية والعسكرية) ولكن توقف تنفيذها لحين موافقة المجلس التأسيسي، وعملت حكومة الانتداب للضغط على المجلس حتى تمت المصادقة عليه بأكثرية ضئيلة، وبعد مرور ست سنوات من الاتفاقية الاولى حاول الملك فيصل ان يتخلص من المعاهدة الاولى ففي سنة 1930م وبعد تسلم حكم بريطانيا حزب العمال عقدت اتفاقية اخرى بين الطرفين.

مما تقدم نلاحظ ان العراق خلال فترة الخمسة عقود ويزيد شهد حالة من الاطاحات والمناكفات ولم يهدأ كالبركان وقد عم الهدوء النسبي العراق ابان حكم صدام حسين داخلياً بغض النظر عن الحروب التي وقعت في فترة حكمه.

ماذا جرى للعراق بعد احتلاله من قبل الامريكيين؟

كأن الشعب العراقي الذي وحده الخطر الاستعماري منذ حقبة زمنية معينة غير الشعب الموجود هنالك اليوم، فالعراق مهد الحضارات اصبحت حضارته مندثرة بعدما عكف العلماء على بنائها وضاعت بين جنازير دبابات المحتل وبنادق العراقيين انفسهم واضحى واضحاً للقاصي والداني ان الحضارة العريقة التي قرأنا عنها في كتب التاريخ اندثرت كاندلاع الحريق في كومة قش يصعب اطفاؤها.

فتحي احمد
رسالة على البريد الالكتروني

المغتربون لا ينوبهم من جمل الضرائب الا اذنه

■ في مشاركة لي في منبر القدس العربي عن اعتراف الاتحاد الاوروبي باشكال التمييز في مجالات السكن والتوظيف والتعليم واضافة التمييز في السياسة الخارجية من عندي وعدم احترام الاقلية المسلمة عند صياغتها، علق احد الاخوة الذي اطلق على نفسه اسم محمد المعتدل حول جملة اشكال التمييز بترديد ما تستخدمه بعض الاحزاب لانتزاع اصوات انتخابية بينما هي تحاول ان تضلل وتعتم على الاسباب الحقيقية وتكتفي بالاستثمار الرخيص للشعارات.. سيتبين ذلك من خلال الحديث عنها.

مع الاشارة الى ان ذلك في مجال الاستراتيجيين غير مسموح تداوله امام ما لديهم من احصائيات ودراسات رصينة ومعدلات ونسب ودلائل.

لو كانت الامور في نطاق الاحزاب العنصرية لما وردت في اقرار الاتحاد الاوروبي عن المواطنين الاوروبيين المسلمين.. فهذا يعني انها سياسة رسمية وان التشريعات تتعمد استهدافهم. وهؤلاء جزء من المجتمع لا ينبغي التعامل معهم بصيغة المعونة وغير المعونة.. اتعرف ان الاسرائيليين عبر ابتزازهم لصناديق الضرائب والامتيازات وبانهم ضحايا ينهبون عشرات عشرات اضعاف ما يصل للمواطن الاوروبي من اصل مسلم من حقوق اساسية ليست منة من الدولة حيث ان الجميع هنا من العاملين يتمتعون بامتيازات ومنافع لا حصر لها؟ وحول السرقة اتعرف ان ما سرقه مواطن اسرائيلي بلجيكي من الماس البلجيكي يفوق المليارات من الدولارات وهذا تجده في مقرات ـ البوليس كمطلوب وليس في الاعلام؟ اما الحديث عن سرقات بائسة بعدة يوروهات فهذا يمكن اعادته الى السبب الاجتماعي وسياسة التمويل الاجتماعي والاستثماري ايضا وعدم كفالة الدولة لهؤلاء.

وتعتبر الاقلية المسلمة هي حاضنة المستقبل الاوروبي فاستثمارات الصناديق الاجتماعية ليست عبثية بل مدروسة لتصحيح نسبة الولادة الطبيعية ولاسباب اخرى ساتناولها في مناسبات مختلفة. وخلافا لما هو متعارف عليه فالاقلية المسلمة نشطة وتملك من الحقوق مالا تدافع عنه لانتزاعه.. اتعرف ان الدستور يقر بتمويل كل الطوائف المسلمة والمسيحية واليهودية؟ وساحيلك الى ما تقتنصه المدارس اليهودية من شحاذة من صناديق الدولة بينما لا يصل للمسلمين ولا سنت وعبر عشرات السنين.. هذا غير ان كل جمعياتهم التي لا حصر لها تمول وتجد كل التسهيلات من الدولة وصناديق الضرائب مع ان عمل جمعياتهم ضد الدولة وضد امن المواطنين الاوروبيين بدعمهم لكيان استعماري نازي.. كما ان عدة ملايين من المستعمرين الصهاينة ينهبون صناديق الشعب الفلسطيني يما يصل الى اكثر من تريليون يورو وترعى الدول الاوروبية هذا السطو المسلح عبر تسويق منتجات الارض الفلسطينية. لماذا لا يعود هؤلاء الى بلدانهم ويحلوا عنا؟ ودول غربية مسؤولة عن ابشع سطو مسلح عرفه التاريخ بعد احتلال فلسطين عام 1948 اذا استقبلت واحد من كل عشرة الف شردتهم من العراق خلال ثلاث سنوات ووصل الى عدة ملايين مشرد هل هذا كثير، هذه الصيغة البائسة التي تردد ما يورده الاعلام الصهيوني الغربي والذي يشفط صناديق الدولة مع كيانهم هي صيغة تكرر لك مشهد سرقة بسيطة بعدة يوروهات بمئات التقارير الاعلامية بينما تغيب سرقة بمليارات اليوروهات يهرب صاحبها الاسرائيلي البلجيكي الى الولايات المتحدة.. وسرقة الموارد الفلسطينية والعربية والمسلمة...وسنحيلك الى اباطرة نهب صناديق الدولة كمارك ريتشي في الولايات المتحدة وهو صهيوني والشخصية المحبوبة رقم واحد في اسرائيل واكبر محتال في تاريخ الولايات المتحدة بانه سرق من صناديق الدولة عشرات المليارات ومثله الكثير الكثير من الصهاينة الاوروبيين.

فاستشهاداتك تؤكد ان الاقلية المسلمة نشطة ولا ينوبها من جمل الضرائب الا اذنه لان صناديق المعونة الاجتماعية والبطالية لا تشكل ولا نسبة واحد او اربعة بالمئة من موازنة كل بلدية.. فتخيل صهيونيا واحدا يسرق عشرة او عشرين بالمئة من صندوق البلدية؟ كما الكثير من الانشطة التي يمارسها المسلمون ينبغي تمويلها من قبل الدولة اسوة بالجمعيات اليهودية الاخرى.

احمد صالح سلوم ـ بروكسل
alahrar2003@yahoo.fr

يجب ان تكون للديمقراطية حصة في المجال الرياضي

■ ثمة سر عميق يرتبط بالحب الامحدود الذي يحمله الرياضيون لبلدانهم وهو سر عميق ومتجدد في نفوس محبيه. وحب الرياضة طريقة متميزة لحب الوطن بالكامل. طريقة عرفتها الجماهير الرياضية العراقية بصدق حسها وعفويتها وعمقها الاصيل. لكن لم يبتعد الزعيم البريطاني ونستون تشرشل عن الحقيقة عندما قال ان الديمقراطية هي اسوء نظام يمكن الاخذ به ما لم تطبق على الجميع. ولاظن اننا نبتعد عن الحقيقة ايضا عندما نقول ان اسوأ ما في هذا النظام السيء انه صمم بحيث لا يمكن ان يطبق على الجميع بل هو لمن يمتلك شراء الاصوات وبيع الذمم والاتجار في الازمات بالشعارات فالتطبيق الديمقراطي وبغض النظر عن الاحوال النظرية ان يكون في ظل انتخابات الاتحادات والاندية الرياضية ومقاعد اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية. والشاهد هنا بان الحكم سيكون سلعة تباع وهو ما حدث وسيحدث لاحقا في تشكيلات اروقة الاولمبية العراقية حيث تتكلف حملات الانتخابات بتوزيع عادل لمهام التدريب والترشيح للمنتخبات والجلوس على الكراسي الهشة وكيفية السفر الى الخارج وفرض الطريقة المارثونية هات وخذ اي طريقة (نفع وستنفع).

ان الكثير من الممارسات الخاطئة كانت تمارس في العهود السابقه كما يحلو للبعض ان يقولها ومع بزوغ فجر الديمقراطية الجديدة ومع ذلك احتفظ اغلب المسؤولين الرياضيين العراقيين في الاندية والاتحادات ومقاعد الرئاسية في اللجنة الاولمبية في مواقعهم لان السلطة التي يمتلكها اعضاء الهيئة العامة في دستورنا الرياضي هي اعلى سلطة رياضية سواء كانت في الاتحاد او النادي الرياضي لذلك ان البعض من الهيئات العامة يأتي من خلال الضعف في التثقيف الديمقراطي وضعف عدم الرؤيا والدراية للاعضاء الذين يتم دعوتهم لانتخابهم ممثليهم في هكذا عمليات. ...خلال الموسم الرياضي الاخير ولا تساوي او توازي ما تم تنفيذه او تقديمه لهذا البلد الجريح وبالتالي نحن الرياضين والصحافيين والاعلاميين مدعوون الى مناقشة المسؤولين في اللجنة الاولمبية والاتحادات المركزيه ماتم تنفيذه خلال السنوات الاربع في عهد الديمقراطية الجديدة ومعالجة الاخطاء والاخفاقات التي حدثت لكافة فرقنا الوطنية في البطولات الدولية وكان آخرها اسياد الدوحة وخليجي 18 بكرة القدم الذي اعتبره مع الآسف بعض الزملاء المغادرين بصحبة الوفود الرياضية انجازا كبيرا بعد ان كان تسلسل دولتنا في ذيل القائمة الاسيوية. دعونا نحن الفقراء الى الله ان نحسن وضعنا الرياضي من خلال المعالجات العلمية ودعوة اصحاب الكفاءة من حملة الشهادات العليا في بغداد والمحافظات الى المشاركة في تطوير رياضتنا العراقية لكي تصب في مجرى تطوير الامكانيات المتاحة بعيدا عن التبرير للظروف الامنية التي يمر بها بلدنا الصامد لكي تكون للحرية والديمقراطية حصة في المجال الرياضي.

خالد القره غولي
رسالة على البريد الالكتروني

حينما يصبح العنف ثقافة

■ لا ندري ما اذا كان الانحراف الاخلاقي الذي صار سمةً بارزة من سمات المسلسلات السورية، قد جاء به امرٌ من الجهات العليا ام انه جاء توافقا مع ما آلت اليه احوال البلاد والعباد.

متابعتُنا للدراما السورية، بل للمسلسلات السورية بشكل عام، لم تنقضِ منذ زمن، وكذلك اعجابنا بها والذي نبديه في مجالسنا الرجالية والنسائية والاشتراكية المختلطة، الا ان ابصارنا لم تعتد على ما صرنا نراه اليوم من مشاهد ملفتة للنظر (ولغير النظر). اذ صار من الضروري في كل حلقة ان يُكحل المشاهد عينيه برؤيةٍ خاطفة للملابس الداخلية لاحدى الممثلات السوريات وهي تقوم بحركة ما، يَظهرُ مع ذلك ما يظهر من تفاصيل الجسم الفتان، والقد النحيل، والقامة الهيفاء. هذا طبعا بصرف النظر عما يظهره لنا، مشكورين، الاخوة المخرجون من ملابس ضيقة وقصيرة وشفافة، ومن مشاهد يتم تصويرها في النوادي والمراقص الليلية، ويظهر فيها العهرُ والقمْر، والرقصُ والخمر، فيطربُ لها شبابنا واولادنا ايما طرب، كيف لا وقد صارت في بيوتهم وغرف نومهم وهم الذين لم يكونوا يسمعون عنها في السابق الا القليل المُبهَم ـ وان كان لَيساورُنا بعضُ الشك في ان يكون ما ذُكر من اوامر الجهات العليا، بيد ان ما نجزم بان يكونَ مَن الاوامر العليا الصارمة الحازمة، والقاطعة الجازمة، هو ما نراه من هجَوم عنيف، وحملات شَعواء لا تعرف الهوادة، شنها الاعلامُ السوري عَلى اخواننا المجاهدين عن طريق مسلسلات موجهة، هادفا من وراء ذلك الى تبغيض المجاهدين الى قلوب الناس، وصرف انظار الشعب عن مجرد التفكير بفرض الجهاد.

وليُكن في علم اخي|اختي القارئ(ة) انني ضد التفجيرات التي يذهب ضحيتها ابرياء، وضد العنف، وضد القتل العشوائي ـ وايضا ضد ان يجعل الاعلام السوري الدين الاسلامي قرينا لقتل الابرياء، واستغلال الضعفاء..

هذه المسلسلات المغرضة تصور المجاهد على انه اعمى البصيرة، جاهلٌ، متعطشٌ للدم، متزمتٌ الى ابعد حد، يتخذ الدين مطيةً لنيل مآربه ومراميه. وحاشاه ان يكون كذلك وقد باع نفسه وماله بجنة عرضها السماوات والارض. انما اشكلَ على الناس امرَهم، وساعد تلك المسلسلات في ان يكون لها صدى واسعٌ، وجودُ بعض اللصوص وقطاع الطرق ممن لا يمتون للدين بصلة، تنطبق عليهم الاوصاف التي تظهر في المسلسلات، يدعون انهم مجاهدون، قد اتوا على الباب بعض الشباب فاعملوا فيها يد الغسل الخبيث الى ان انتجت قلوبا حاقدةً، ونفوسا لا تعرف الرحمة.

اليسَ خليقا بالقائمين على هذه المسلسلات تنبيهُ الناس الى التفريق بين المجاهد الصادق ومَن يدعي الجهاد، بدلا من وسْم كلٍ من حملَ سيف الدفاع عن الدين والارض بالكذب والدَموية والتزمت؟!

اليس خليقا بكم ايها المخرجون ان تعرضوا لنا مسلسلات عن قصص اخواننا الذين اثخنوا في عدوهم فقتلوا واسروا في ارض المعركة، بدلا من عرضكم لهذه التفجيرات التي تقوم بها عصابات لا علاقة لها بالاسلام لا من قريب ولا من بعيد؟

كم من قصة سمعناها عن اسرى اسلموا لحسن ما رأوا من اخلاقَ اخواننا.. ولم نرَ من ذلك شيئا على شاشاتنا التي هي اجدرُ بعرض هذا من غيرها؟

لماذا هذا التحالف الاعمى معَ سياسة بوش القائلة: اما ان تكون معنا او ان تكون معهم؟

اذا كان الغرب يأمرُ الجهات العليا في بلادنا بترويج هذه الثقافة خشيةً من يقظة الشارع العربي والمسلم، فليُعلم الغرب ان الابرَ المهدئة التي غرسَها حكامُنا في قلوب الشباب، لا ينتهي مفعولها الا بانقضاء وعد كان مفعولا. فليُهَنا الغربُ وليُقرَ عينا، ولتُمتع انظارنا برؤية «اسياد المال»، و«اشواك ناعمة»، و«حمير في غابة الكلاب».

صالح خليل ـ مانشستر
charleysaleh@hotmail.co.uk

الانسان العربي بين التغيير والتحديث

■ يعاني الانسان العربي اليوم من ازمة حقيقية على المستوى الايديولوجي والنفسي تتمثل في مسايرة العولمة التي هيمنت على العالم وبين الحفاظ على تقاليده واصالته المتجدرة في التاريخ الانساني لما كان يمثله من لبنة حقيقية في البناء والتقدم البشري خاصة عند مجيء نور الاسلام الذي قوم اللسان العربي وقوم شخصية الانسان وغير بعض افكاره وحافظ على بعض السلوكيات التي كان الاسلام قد شجع عليها وجعلها من المبادىء الاساسية للنهوض بالانسان عامة والعربي خاصة باعتباره المكلف الذي حمل الرسالة الى العالم لما كان يتميز به من قوة الشخصية وفصاحة لسان واعتزاز بالنفس وشدة بأس على الجبابرة الطغاة.

وهذا ان دل على شيء انما يدل على نقاء السريرة التي جبل عليها الانسان العربي في بيئته البدوية الصحراوية الطبيعية.

لكن اليوم نرى بأن بعض العرب بدأوا يفقدون بعض قيمهم ومبادئهم جراء انسلاخهم وتجردهم من المحيط الاجتماعي والثقافي واللغوي ظنا منهم بأن الانسلاخ والتجرد هو السبيل الوحيد للتواصل ومسايرة الركب الانساني على عكس بعض الشعوب التي رغم كل المعوقات والتحديات التي تواجهها فانها تظل متمسكة بقيمها ومبادئها التي لا تحيد عنها. فالانسان العربي هو الوحيد الذي سميت بلاده باسمه على عكس الشعوب والحضارات الاخرى التي سمي اناسها بأسمائها.. وهو الوحيد الذي ظلت حضارته مطمورة من بين كل الحضارات العربية القديمة.

عبد الحي كريط
المغرب

النسبية في الحياة

■ الكلام المستمر، عن سياسة القتل والارهاب الجماعي، في العراق حيث لا يستطيع الناس، مراجعة وزارة، او دائرة حكومية لاي غرض كان تجنبا، من ان يكونوا من بين الضحايا، الذين يتعرضون للخطف، ولا يعرف احد مصيرهم، في المشرحة التي ليس فيها متسع، لجثث المغدورين، او يلقى بجثته الى دجلة الخير، او البلاليع لا مبالغة في هذا الكلام وهذا هو واقع الحال، فالماضي القريب، يحدثنا بحروف قانية من دماء الشهداء والمغدورين لا فرق بين شيعي وسني ومسيحي وصابئي، فالذي يخطف لا يسأل عن هوية، اما المهجرون، فقد بلغ عددهم ثلاثة ملايين ونصف مهجر، وقد وضع السيد المالكي /من اولويات خطته الجديدة، وكذلك معالي وزير الدفاع ارجاع المهجرين ومحاكمة الذين يسكنون بيوت المهجرين بتهمتين، الاولى اخراج المواطنين من بيوتهم، والثانية تهمة السرقة فهؤلاء لصوص، اجبروا الناس على الخروج، بعد تهديدهم وثانيا استحوذوا على المال والاثاث، الموجود في هذه البيوت

ونحن ننتظر، وهذه اخر خطة امنية نثق فيها، ونريد رؤية النتائج، ومن المفارقات التي جرت بهذا الخصوص، ان هناك موظفا يعمل خارج الوطن، صادر جيش المهدي بيته، ولم يكتف بذلك فقد اتصل به احد الجيران، قائلا بيتكم امتلأ بدجاج في السطح. في ظل هذه الظروف هل يمكن الكلام عن ما سببته الامطار في العراق والطرق غير المبلطة،وصعوبة سلوك هذه الطرق ان كان بالسيارات، او بالرجل والمستنقعات التي تجمعت في هذه الطرق، واختلطت بالقمامة التي تزين هذه الشوارع، والتي كونت محطة بيئية لتكاثر الميكروبات، والاطفال يلعبون في هذه المياه الآسنة، والمستشفيات لا تسع الجرحى ضحايا المفخخات، لقد اصبحت حتى هذه الامور تأتي بالدرجة الثالثة او الرابعة بالرغم من اهميتها، وذلك لسوء الاوضاع التي يمر بها العراق، والمأساة التي لا توصف، ولا اعتقد ان هناك من ينافسنا، في سوء الاوضاع والفساد، من دول العالم، الا رواندة، ودارفور، ولا استطيع ان افسر تصرفات، المسؤولين امثال ايهم السامرائي، والشعلان، وكثيرون من امثالهم لا يحسبون على، اصابع اليد، فقد اصبحوا مجاميع وزرافات، لا تقل اعمالهم عن تخريب وتبذير اموال الشعب، وتدمير البنى التحتية.

طارق عيسى طه
رسالة على البريد الالكتروني

هل يعيد التاريخ نفسه؟

■ كثيرا ما أجد متعة فكرية في التعرف على تطابق في مجريات التاريخ بين أحداث تجري الآن وبين أحداث مشابهة جرت في التاريخ من قبل، ذلك لأن مثل هذا التشابه في الاحداث قد يعطينا فكرة عن امكانية التشابه أيضا في النتائج.

جرى صراع في التاريخ البريطاني بين البرلمانيين بقيادة كرومويل وبين السلطة بقيادة الملك آنذاك تشارلز الاول. وهذا يشبه الى حد كبير بين ما يجري الآن في فلسطين بين حماس اي البرلمانيين «ألذين انتخبهم الشعب» وبين السلطة الفلسطينية وهي فتح.

وفي بريطانيا جرت معارك بين الطرفين وهو ما نراه الآن جاريا في قطاع غزة انتهت هناك بفوز البرلمانيين وقطع رأس الملك تشارلز.

نحن الآن أمام مسلسل للأحداث مشابه في غزة فهل يا ترى سينتهي الامر عندنا بنفس النهاية أي بفوز حماس؟

د. فؤاد حداد
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»